Enlightenment collection's
EISSN: 2830-8719 / ISSN:2716-7852
V:13, N°:3 – 2023, P.P : 161-178

سلسلة الأنوار
EISSN:2830-8719 / ISSN: 2716-7852
المجلد 13، العدد 3-2023، ص.ص: 161-178

العمل باعتباره مقاومة داخل الفعل من أجل تجاوز الأزمة عند حنة آرندت

Work as resistance within action to overcome the crisis according To Hannah Arendt

قرفي فضيلة

جامعة محمّد لمين دباغين سطيف 2/ الجزائر (fa.guerfi@univ-setif2.dz)

تاريخ الاستلام : 2023/02/25 ؛ تاريخ القبول : 2023/04/29 ؛ تاريخ النشر : 2023/12/20

الملخص

تعدّ عملية التفكير من وجهة نظر آرندت حوارا حقيقيا يقام بين الذات و ذاتها، ويؤدي إلى انفتاح الروح وسبر أغوارها.

لذلك كان من الواجب إعادة الاعتبار للعمل من أجل خلق تجديد في حياة الإنسان، وذلك لكي لا يبقي الفرد حبيس النظرية فقط والحياة التأملية، بل وجب توجيهه نحو الفعل، وذلك من خلال كونه عنصرا فاعلا في تغيير الحياة العملية من أجل تجاوز كافة الأزمات التي تحيط بالفرد.

الكلمات المفتاحية: التفكير، حنة آرندت، العمل، الفعل، الأزمة.

Abstract

the thinking process, according to Arendt, is a real dialogue that takes place between the self and itself, and leads to the openness of the soul and its exploration

so it was necessary to reconsider work in order to create renewal in human life, so that the individual does not remain confined to theory and contemplative life only, but must be directed towards work, by being an active element in changing practical life in order to Overcoming all crises that surround the individual, and accordingly we pose the following problem.

Keywords : The Thinking, Hannah Arendt, The Work, The Action, The Crisis.

1.مقدمة:

الفعل والأزمة هي كثيرة ممكنات العلاقة بين المفهومين في فلسفة حنة آرندت، ولكن الأكيد أن دلالة الأزمة كمفهوم مركزي، تكتسح مدونة آرندت ظاهرا وضمنيا، ذلك أن النص الفلسفي في عمقه سواء كتسمية أو تشخيصا للأزمة، ضمن مجالات العصر الحديث أو المعاصر ، يكشف أن محور التفكير هو الأزمة ذاتها. إن أزمة التفكير بما هي حكم، ترد عند حنة آرندت من الخلايا الأساسية للظاهرة الكليانية، على اعتبار أن الكليانية ذاتها تعمل على بعثرة مقولات العقل، والحط من الحس المشترك، والمفاهيم السياسية، والأخلاقية، والحقوقية، وإن امتداد المفهوم إلى حقول مختلفة، تجعله في نفس الوقت مفهوما ثاويا، حتى في التفاصيل، مفهوما معمما، وهذا ما يدفعنا إلى تَرَصُد المفهوم ضمن سياقات مختلفة، يمكن أن نعتبر أن الطريقة التي ابتكرتها آرندت، في النظر إلى التاريخ من خلال فكرة الحدث ضربا من التاريخانية الجديدة، إن الحدث لا يندرج ضمن مسار سببي، إذ ليس الحاضر نتيجة للماضي، ولا هو سبب للمستقبل، إن التاريخ بعبارة أخرى كما هو الأمر عند ميرلوبونتي لا تحكمه قدرية سببية، بل هو إضاءة من كل حدث، على كل حدث، وهو ما يجعل وظيفة الفلسفة عند آرندت تقع بين التفكير في الحدث، على أن كل حدث هو خيط من الأزمة، وهو الأزمة في حد ذاتها، فالتفكير في الحدث هو التفكير فيما يحصل لنا، أو ما يحدث، إنه استحضار دون أن يكون هيغلية حرفية، إنه بعبارة أخرى إحالة الفكرة إلى التجربة، على اعتبار أن الفكرة هي دائما فكرة أحداث التجربة التي يعيشها البشر، ولهذا السبب بالذات ينبغي أن تبقي الفكرة مرتبطة بإحداثيات مراجعتها، وتوجيهها، وتحديثها، وتعديلها، ولكن تجدر الإشارة أن مفهوم الحدث كذلك لا يعني فقط الحال، أو ما يحدث هكذا فحسب، إنه ما يحدث القطيعة (الأزمة) والمقاومة.

إن التفكير في الحدث باعتباره أزمة هو ما يجعله تجربة أو براكسيس، يصنع لذاته علاقة سببية من نوع خاص، لتجعله حدثا تاريخيا، حين تتم معالجته كأزمة، فالحدث حين نتفكره يتخطي الماضي ليصبح كفكرة، فكرة للمستقبل (مشروع)، على هيئة توقع الممكن الجديد، وعلى هذا الأساس كل حدث عند آرندت هو أزمة، لأنه يصنع أزمة وبالتالي يتضمن مشروعا ممكنا، أو يمكن تأويله كأزمة، إن وجودنا كبشر حسب آرندت، سواء كنا أفراد، أو في سياق حياتنا الإنسانية، يكشف على أننا غير مستعدين دائما، ولا مؤهلين لتقبل واقعية الحدث والتجربة التي نعيشها، بما يحمله الحدث

من تغيير في أفعالنا (وردود أفعالنا)، فالحدث هو إذن وضع التجربة موضع الأزمة، ولكن من جهة أخرى تعتبر الأزمة لحظة حقيقة، على اعتبار أنها تجربة ولهذا فهي لا تعني فقط المهتمين بالمجال الخاص (المعرفة)، وإنما كذلك تعني رجل العامة، ورجل الشارع.

طرح الإشكالية:

إذن كيف يمكن تشخيص هذه العلاقة بين العمل والفعل والأزمة... بين التجربة والتاريخ والأزمة... بين الفكرة والحدث؟

وكيف يمكن أن نقرأ ذلك في كتابات حنة آرندت، بين الفلسفة والسياسة، وبالتالي ملاحقة المفهوم؟.

أهداف البحث:

يكمن الهدف الأساسي للبحث في محاولة فهم الواقع أكثر، والتوجه نحو تجسيد جملة من المفاهيم وترسيخها عمليا على أرض الواقع، وذلك من خلال الاهتمام بفلسفة الفعل.

المنهج المتبع في إعداد البحث:

ارتأيت إلى الاعتماد على المنهج التحليلي باعتباره المرتكز الأساسي للباحث. وذلك من خلال تحليل أفكار حنة آرندت التي دعت إلى وجوب الخروج من الحياة التأملية، إلى ضرورة توجيه الحياة نحو العمل، والتركيز على الفعل كعنصر فعال في النهوض بالمجتمع وتجاوز الأزمات والمشكلات التي تواجه الفرد.

بين الحدث والفكرة براكسيس جديد لحنة آرندت، يمكن أن نلاحقه من خلال مصنفاتها في الخمس سنوات الأخيرة من حياتها، وتحديدا في كتابها "**حياة الفكر**"، الذي قسمته إلى ثلاث أجزاء، التفكير، والإرادة، والحكم، إذ نجده يبتعد كل البعد عن السياسة، وذلك لأنها: "تعتبر أن التفكير يتطلب ابتعادا عن العالم والسياسة، فهناك في اعتقادها فرق بين المعرفة والتفكير، فالمعرفة العملية تتطلب موضوعا وهدفا، بينما التفكير لا يرتبط بموضوع ولا يطلب إلا نفسه" (آرندت، 2014، صفحة 31). ورغم هذا نجدها ترى أن السياسة ضرورية للحياة الإنسانية، وذلك أن الحياة المشتركة

لا يمكن أن تصبح ممكنة، إلا إذا كان هناك قلق يتعلق بوجود الفرد والمجتمع، إذ نجدها تعرف السياسة بقولها: "السياسة تعني شكل من تنظيم الحياة المشتركة للبشر(Arendt, 1995, p. 30) .

فالهدف الأساسي، الذي تسعى إليه السياسة، هو رعاية شؤون الأمة وضبط القوانين داخل الدولة، فهي وسيلة لتنظيم الحياة، وتحقيق المساواة بين الأفراد في الحقوق والواجبات، فهي تقوم بزرع الأمل في الحياة المشتركة على الرغم من التنوع والتعدد بين البشر، وهذا ما أكدت عليه بقولها: "فمهمة السياسة وغايتها تتمثل في ضمان الحياة، بالمعنى الواسع للكلمة، وأنها تمكن الفرد من متابعة أهدافه بكل هدوء وسلام"(Arendt, 1995, p. 32)

وبهذا فقد اهتمت آرندت بالحياة و الوجود الإنساني مقترحة بذلك عبارة "الحياة العملية"، و باقتراحها هذا فهي تعني التركيز على الاهتمام بثلاث أنشطة أساسية: العمل، والأثر، والفعل، لأن هذه الأنشطة تنطبق فيها الشروط التي تكون فيها الحياة على الأرض من حق الإنسان، إذ نجدها تعرف العمل على أنه ذلك الدافع للعمل وهو الحياة نفسها، إذ يوفر لنا عالما من الأشياء المصطنعة، في حين تعرف الأثر على أنه يقدم عالما من انجاز الإنسان يبقي بعد فنائه ومتعالي عن كل شيء، وشرطه يكمن في الانتماء إلى العالم، ويرتبط بكل ما له علاقة بالوظائف البيولوجية لجسم الإنسان، وعمليات التطور والنمو، أما الفعل فهو النشاط الوحيد الذي يضع البشر مباشرة في علاقة دون وسائط للأشياء أو وساطة المادة، وبالتالي فإن الوضع البشري حسب آرندت يطابق الكثرة، لتنتهي بذلك إلى بمعادلة مفادها أنه إذا كانت كل مظاهر الوضع البشري لها علاقة بالسياسة، فإن الكثرة تمثل الشرط لكل حياة سياسية، وهذا ما تؤكده بقولها: "إن الكثرة هي شرط الفعل الإنساني، لأننا متشابهون جميعا، أي إننا جميعا بشر، دون أن يكون أحد منا مماثلا لإنسان آخر كان قد عاش، وهو يعيش، أو هو كذلك سيعيش" (آرندت، دت، صفحة 28) وهي تعني بذلك أن جميع البشر متشابهين، ولكن لا أحد منهم مماثل للآخر، وهذه الأنشطة الثلاثة مرتبطة بشكل كبير بالحياة، والموت، ونسبة الولادات والوفيات، وأن جميع الأفراد كائنات مشروطة، وذلك من خلال أن كل ما يصادفونه، يتحول سريعا وبصفة فورية إلى شرط لوجودهم، والطبيعة البشرية مشكلها يتحدد في المشكل الذي آثاره القديس أوغسطين، على اعتبار أنه وفق نظر الكثير من الفلاسفة يعد رائد ما يسمي بالمسألة الأنثروبولوجية في الفلسفة، من خلال قوله: " لقد أصبحت مشكلا بالنسبة إلى نفسي

ذاتها" (آرندت، دت، صفحة 30)، وهذا بالفعل ما دفعه إلى التمييز بين نوعين من الأسئلة: "**من أنا**"، و "**ما أنا**"، الأول يوجهه الإنسان إلى نفسه، والثاني يوجهه إلى الربّ.

2. لفظ الحياة العملية

تصرح آرندت في بداية كتابها **حياة العقل**، الجز الأول: **التفكير**، بأنه من بين الأسباب التي جعلتها تهتم بهذه الأنشطة والتي لها علاقة بالفكر هما سببين لا غير وهما:

1.2 حديثها عن تفاهة الشر: وذلك يتجسد من خلال حضورها إلى محاكمة آيخمان بالقدس، وهذا ما دفعها إلى طرح بعض الأسئلة والمتمثلة في: هل الشر في ذاتنا؟، هل إمكانية التمييز بين ماهو خير وما هو شر على علاقة مع مؤهلاتنا للتفكير؟. بهذا تذهب إلى القول أن كل من الخير والشر، موجودان في العادات والتقاليد، التي يعمل على تلقينها للأفراد عبر العصور و الأزمنة المختلفة، وأنه يمكننا معالجة الخير والشر، من خلال مختلف الدروس الأخلاقية أو الأدبية، ومنه فعملية التفكير في حد ذاتها، ما هي إلا عملية استنطاق كل ما يمكن أن يحدث أو يثير الانتباه.

2.2 المشاكل الأخلاقية التي تثيرها التجربة الفعلية: وذلك من خلال وضع إجابات اتيقية حول قضية الشر، وكذلك لمعرفة ماهو التفكير.

هذا كله هو ما دفع بآرندت إلى أولوية الاهتمام بالحياة العملية، إذ تعتبرها قديمة قدم الموروث السياسي، وذلك أن الحياة السياسية عند أرسطو جعلت من الحياة العملية جلّ اهتمامها هو الشؤون السياسية العمومية، ، ومع مرور الأزمنة فإن "لفظ الحياة العملية فقد معناه السياسي بصفة خاصة، لكي يعني كل نوع من الالتزام العملي في شؤون هذا العالم" (آرندت، دت، صفحة 34).

3. التجربة والفكرة أو الواقع والنظرية

وكما ذكرنا آنفا فحسب آرندت فإن الأنشطة الثلاثة مشروطة بعيش البشر تحت كنف المجتمع، هذا ما يدفعها إلى إعطاء أهمية و أولوية للفعل، لأنه لا يمكن تخيله خارج المجتمع البشري، وذلك لأنه المسألة الأولى التي لم تتطرق إليها العلوم السياسية، وذلك لان الفعل هو وحده المشروط بالحضور الدائم للآخر، وهذا ما دفعنا إلى التمييز بين نوعين من الحياة: الأولى متمثلة

في **الحياة العملية**، الحياة النشيطة التي تشير إلى عمل الإنسان، والثانية ممثلة في **الحياة التأملية**، حياة العزلة والسكينة التامة، والخوض في تجربة الإنصات للذات والفكر حسب ما يقتضيه التأمل، وتهتم الحياة العامة بضرورة الجوار، في حين تهتم حياة التأمل بالكشف، والتعرف على الذات الإلهية، وبهذا الصدد تستشهد بمقولة مؤلف قروسطي –حسب تعبيرها– من القرن الثاني عشر بمايلي: " هناك نوعان من الحياة، حياة عملية و حياة تأملية، عملية عند العمل و تأملية في باقي الوقت، نشيطة في الأماكن العامة، وتأملية في الصحراء، نشيطة عند الضرورة مع الأجوار، وتأملية في رؤية الخالق" (آرندت، 2016، صفحة 236). وبالتالي فآرندت ترى أن الفكرة التي تقول أن الحياة التأملية أكثر قيمة من الحياة النشيطة قديمة جدا قدم الفلسفة الغربية، وذلك لأن عملية التفكير من وجهة نظر أفلاطون تقوم على الجوار الصامت، والهادئ مع النفس الإنسانية، أما عند أرسطو فقد خصصها في كونها وجدت للمعاينة والوصول إلى الحقيقة، وبهذا نجده قد قسم الحياة إلى الحياة العقلية أو الحياة التأملية، التي لا ينتج عنها سوى العلم والحكمة، لأنها مقترنة بجملة من الأفعال، التي تطابق الأصل القدسي، المتمثل في الفضيلة، والحياة العملية التي يضعها في الصف الثاني بعد الحياة العليا، وهي تكون مطابقة لكل فضيلة غير الحكمة والعلم، ولهذا فمهمة الفكر تكمن في التأمل الذي لا يمكن النظر إليه في حالة نشاط، بل في حالة سبات و هذا ما أكده بقوله: "حياة الفهم هي أسعد حياة يمكن المرء أن يحياها" (أرسطو، 1924، صفحة 357)، أما في القرون الوسطي حيث كانت الفلسفة تحت سيطرة اللاهوت وفي خدمته، أصبح الفكر تأملا، ومن هنا فالتفكير العقلي يؤدي إلى التأمل، أما مع بداية العصر الحديث فقد تحول التفكير إلى خدمة العلم، والعلوم التجريبية، وبهذا يمكن القول أن آرندت كانت تسعى للوصول إلى نتيجة مفادها أن التأمل ظل دربا لإدراك مستوى الكمال الإنساني، أما النشاط والفعل فلم يكونا إلا من لواحق التأمل والتفكير" (المحمداوي وآخرون، 2013، صفحة 678).

4. لماذا التفكير ؟

تعتبر آرندت أن من واجب العقل بغض النظر عن أي نشاط فكري أن يكون منعزلا، وهذا ما يدفعها إلى طرح السؤال: **إلى أي اتجاه يمكن أن ينعزل؟**، وتجيب على هذا السؤال من خلال

طرحها لسؤال آخر: **أين نحن عندما نفكر أو نريد؟**، فآرندت لا تبحث عن تعريف للفكر بقدر ما تبحث عن طريقة للتفكير، وتشخيص ما يحدث عندما نفكر، ومن بين أهم الأمثلة التي تقدمها آرندت كدافع يحث العقل على التفكير يوميا خارج التجربة الحسية هي: العدالة، و الحرية، والشجاعة.

وبهذا فنحن عندما نفكر تحدث حركة تحدث نشاطا، وهذا ما يجعل من التفكير شرطا ضروريا في الحياة، وعنصرا أساسيا في بناء العالم، وذلك أن التفكير في حد ذاته يستوجب الوجود، فآرندت تأكد على لسان سقراط بأنه عندما نفكر ونكون على قيد الحياة، فذلك يؤكد أنهما شيئان متشابهان، وذلك لأن الفكرة وحتى إن استوجب انطلاقها من الصفر فهي ستكون نشاط يرافق الحياة، وذلك من أجل توفير العديد من المفاهيم كالعدالة، والسعادة، وكل ماله علاقة بالوجود البشري، وذلك "أن التفكير يعني في كل مرة شكل في الحياة" (آرندت، 2016، صفحة 236).

فمواضيع العقل لا يمكن أن تكون إلا أشياء تتسم بالحب، والحكمة، والجمال، والعدالة، أما كل من القبح و الشر فهما لا يمثلان ولا يمكن أن تكون لهما علاقة بالعمل الفكري، إلا إذا أتما بعض النقص، وتقدم أمثلة على ذلك من خلال أن البشاعة تتجلى إذا انعدم الجمال، والشر بمثابة نقصان للخير، فهي تؤكد على أن كل ما أراد سقراط فعله والوصول إليه حول العلاقة بين الشر وغياب الفكر هو "أن الناس الذين لا يعشقون الجمال والعدالة والحكمة غير قادرين على التفكير" (آرندت، 2016، صفحة 239) فالفكرة وجب أن تكون موازية للحياة، وبذلك تستشهد آرندت على أن الحياة مسار، وانه لا يمكن أن يكون مسارها إلا المسار الفكري في حد ذاته، فالحياة التي تكون مستغنية عن الفكر يستعصى أي أمر عليها، فهي لن تتمكن من تنمية جوهرها الخاص بها.

كما ترى أيضا أن الدافع الأساسي الذي يجعل من الفكر وسيلة لتحقيق مهامه، هو وصفه تحت ما يسمي بالإرادة، وذلك لأن الإرادة تعمل على توجيه تعليمات للعقل، وذلك أن "الفكر هو النشاط الوحيد الذي لا يحتاج إلا لنفسه ليشتغل" (آرندت، 2016، صفحة 218). فهي بهذا تحث على أن أي نشاط سواء كان رفيع المستوى أو دنيء وجب عليه أن ينتصر على ذاته.

فالحياة الإنسانية تعتبرها آرندت بمثابة حكاية تظهر نهايتها عندما تنتهي كافة الأمور، وذلك من خلال كون أن الحياة البشرية لها بداية ونهاية، ولا يمكن أن تكون كيانا مستقلا وخاضعا للمحاكمة،

إلا إذا كانت النتيجة حتمية للحياة البشرية وتتوج بالموت، وذلك لأن الموت حسب آرندت لن يتحقق إلا إذا ختمت الحياة، وبهذا فهي تسعى جاهدة إلى تبيّن أن الفكر امتداد للعالم والعالم امتداد للفكر، بمعني أن الفكر هو صورة للطبيعة الفينومينولوجية للعالم، وحتى لو كان الفكر لا يظهر إلا أنه لا بد أن يكون فكرا للظهور (بن دودة، 2015، صفحة 133).

وبهذا فهي تسعى إلى تبيّن أن النشاط الفكري لا يؤسس للوحدة، بل يتجاوزها إلى التعدد من خلال تجربة الأنا المفكرة في الأشياء ذاتها، فالفكر مطالب بالانفتاح على العالم الخارجي، عالم الظواهر، وبالتالي فالفكرة حسب آرندت تتمتع بصفة الفردية، ولكن هذا لا يعني أنها منفردة، والعزلة كما وصفتها بأنها وضعية ذلك الإنسان الذي يكون مصاحب لشخصه لا غير، أي بعبارة أخرى منفرد بذاته، وبهذا فالثنائية التي تتمتع بها الأنا أمام الذات تجعل التفكير نشاطا حقيقيا، وهذا ما دفعها إلى طرح سؤال على لسان سقراط، هذا السؤال وان أمكن الإجابة عنه يصبح الفكر فكرا جدليا ونقديا، ومضمون هذا السؤال: "ماذا تريد القول ب... إلا إذا كان القول صامتا وبالتالي سريعا جدا إلى درجة أنه من الصعب العثور على البنية الحوارية" (آرندت، 2016، صفحة 248). وبالتالي فالحوار العقلي يستوجب حقيقة الإجابة عن الأسئلة التي نثيرها ذاتيا، وبهذا فهي تستدل على أن الفكر السقراطي مقياسه الوحيد، هو أن يكون متناسقا مع ذاته ومتناقض مع ذاته في آن واحد، ولهذا نجده يقول: " كل واحد هو لنفسه الواحد نفسه" (آرندت، 2016، صفحة 250).

ومن هنا فإن الصراع القائم بين الأنا والذات، على غرار كونه كائن مستقرا وسط زخم هائل من الاختلاف في المواضيع، يمثل هذا الصراع الشرط الأساسي لوجود الذات العقلية، وهذه الأخيرة لن تتواجد إلا في ظل هذه الثنائية، وذلك لان الفكر لا يمكن أن يكون ممكنا إلا إذا تم الوعي بالذات، وتنتهي إلى نتيجة مفادها أن الجمع بين عالم الظواهر والأنشطة العقلية الناتجة عنه تحقق ما يسمي بوحدانية الفكر، والحوار لا يتلخص في الحديث مع الآخر فقط سواء كان فرد أو مجموعة من الأفراد، بل يتجاوز ذلك إلى الحوار مع الذات وذلك من خلال تأكيدها على ذلك بقولها: "لا تضع نفسك في تناقض مع ذاتك" (آرندت، 2016، صفحة 252).

5. ثنائية العمل والفعل

تؤكد آرندت على أنه عند حديثنا عن الجانب الداخلي للنفس البشرية، فإنها تعبر بذلك عن الجانب الخارجي، وهذا ما يدفعها إلى تذكر "حياة الروح"، واستحضارها ما يسمي باللغة، وذلك لأن الفكرة واللغة أمران لا يمكن الحسم فيما بينهما، فهما مكملان لبعضهما البعض، والواحدة منهم تثبت الأخرى، وهذا الشعور الداخلي لا يمكننا تحديده ماديا، مع القدرة على التفكير، وبالتالي فهو يبقي خفي، وذلك أن الفكر لا يعتمد على الجانب الظاهر فقط، وإنما يتطرق إلى ماهو خفي، وهذا ما يدفعنا إلى معاينة آليات الفكر في العقل، بغض النظر عن المشاعر المشتركة، وأن لا يتخطي المعطيات البيولوجية.

وبهذا فآرندت ترى أن الفكر من وجهة نظر ديكارت عندما اتجه إلى الجانب العلمي، واهتم ببعض الاكتشافات العلمية، هو ما أدى إلى زعزعة الثقة التي قام المنطق على توفيرها للعقل، هذا كله هو ما دفع بديكارت إلى التموضع عبر النشاط الفكري فقط، وعزل كل ما له علاقة بالجانب المادي، وذلك بين في قوله "أنا أفكر، إذن أنا موجود"، وموقف آرندت من هذا تذهب إلى القول بأنه لا يمكن للفكر أن يبتعد عن الشعور بالواقع، وأن لا يضع الفكر نفسه بمعزل عن عالم الظواهر لأنه بذلك يبتعد عن عالم الحواس.

وعند السؤال "ما الذي يجعلنا نفكر" تجيب آرندت عل أنه لا توجد أمامها إلا الإجابة التي أطلق عليها كانط اسم "ضرورة العقل"، وذلك لأن ضرورة العقل تدفعنا إلى الابتعاد عن الشهوات، من أجل التوجه إلى العمل، وذلك من أجل أن يخلق لنفسه كيانا في هذا العالم، وأن يكون مجبرا على العمل حتى يحقق لنفسه مكانة وأهمية بين البشر، وذلك حتى تتكون لديه القدرة على تجاوز كل الصعوبات والظروف، وأن يمتلك القدرة على التعرف على الطبيعة الحقة للعالم، وكذلك على طبيعته الخاصة، وهذا ما تؤكده بقولها: "إن حياة العقل نشاط خالص" (آرندت، 2016، صفحة 101)، والفكر ما هو إلا اكتمالا للروح، ولا يمكن أن نكون أفراد فاعلين عقليا، إلا إذا ما أُعد للفعل ذاته واعتباره، وذلك لأن أعضاء العقل –حسب تعبير آرندت–، والإرادة، وإعطاء الرأي، لا يمكن لها أن تنشط إلا عندما نفكر، ونرغب، ونتمنى، وبالتالي فالعقل يمتلك قدرة على تصور الأحداث

والمواضيع، وكذلك إعادة تعيين كل ما هو غائب على أرض الواقع، وهذا في الحقيقة ما يمثل موهبة فريدة من نوعها للفكر.

وان الأنشطة الفكرية لن تصير واضحة إلا عن طريق اللغة، وذلك يتحقق بواسطة عملية التواصل، لأن الإنسان بحاجة إلى اللغة ليتواصل مع الآخرين، وذلك لأن اللغة هي السبيل الوحيد الذي يجعل من النشاط العقلي واضحا، ولا يقتصر هذا الوضوح على العالم الخارجي فقط، وإنما يتعدي ذلك ليشمل الأنا.

وأن الاستعارة التي تراها آرندت ملائمة لحياة العقل ، هي الشعور بأننا على قيد الحياة، وهذا ما أكدته بقولها: "فدُون نفس الحياة، يكون الجسم البشري جثمانا، وعندما يكون العقل محروما من الفكر يكون ميتا" (آرندت، 2016، صفحة 168).

وبالتالي فالحاجة للتفكير في العقل تعادل الحاجة للرغبة في الإرادة، وأن العقل إذا تم توجيهه نحو المستقبل فإنه لا يركز اهتمامه على الأشياء بمقدار ما يهتم بجملة من المشاريع، وأن العلاقة بين العقل والإرادة هي علاقة تتميز بكونها أكثر نبلا ومصداقية على الإطلاق، وهذا ما أكدته على لسان توما الإكويني بقوله: "إن العقل يحتوى على ما تريد الإرادة، والإرادة تريد من العقل الفهم" (آرندت، 2017، صفحة 142)، وذلك أن العقل يبحث دوما عن الحقيقة لكل البشر، في حين نجد الإرادة تبحث عن الخير العام، وبهذا فالحقيقة والخير يكونان كنتيجة حتمية لكل كائن، والواحدة تكمل الأخرى، ولا يمكن الفصل فيما بينهما، لكن هذا لا ينفي أن الحقيقة تسبق الخير، وبهذا فإن العقل أكثر منزلة من الإرادة.

فهدف آرندت من كل هذا هو الربط بين النظري والتطبيقي، أي الانتقال من النظرية إلى الممارسة، وذلك عن طريق ما اصطلحت عليه بالفعل، أي الفعل من أجل فض غبار العدمية الذي أفضي مسيطرا على العقل، وانتشاله من الأزمة التي حلت به، فالفكر لا ينحصر في حياة التأمل فقط كما تحدثنا سابقا، وإنما وجب توجيهه إلى تغيير الحياة العامة، والوقائع الكامنة عن طريق الفعل، الذي تعتبره من أبرز مظاهر الشرط الإنساني، ومن بين أبرز الأنشطة العقلية، وذلك لأنه باستقامة الفعل السياسي تستقيم الحياة، وهذا ما يؤدي إلى وجود فضاء حر ومتعدد يسود فيه الاعتراف المتبادل بين مكوناته، فهي ترى أن السياسة تقوم على واقعية التعدد البشري لقولها: "إن

التعدد يظهر بالخصوص كشرط ضروري لكل حياة سياسية" (آرندت، 2014، صفحة 44). وذلك أن السياسة لا تأسس في ظل الوحدة بل في ظل التعدد، لأنها تتكون من مجموعة علاقات بين البشر، وهي كذلك ضرورة حتمية لابد منها للحياة الإنسانية، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين بل يسعى إلى الاجتماع و الاعتماد على بني جنسه، وإن الخاصية المميزة التي تميز أعضاء المجتمع البشري هي الحرية، وهذا ما دفعها إلى طرح سؤال: هل ما زال للسياسة معنى؟، وتجيب على هذا السؤال بقولها: "إن معنى السياسة هو الحرية" (آرندت، 2014، صفحة 26)، هذا السؤال نتيجة جملة الكوارث والأزمات التي آلت إليها السياسة، والوضع الذي آلت إليه الحياة في ظل الوجود السياسي، هذا كله يستوجب ربط الأوضاع التي آلت إليها السياسة بالعقل، وذلك من أجل تجنب الهلاك والنهاية للبشرية جميعا، و أيضا بالحرية التي ظلت لسنوات مغيبة على الساحة السياسية، لأنه منذ العصور القديمة وصولا إلى القرن التاسع عشر لم يفكر أي أحد أن معنى السياسة هو الحرية، وهذا ما أدى إلى اختفائها من العالم لأن الجميع كان ينظر إلى السياسة على أنها ضرورية للمحافظة على الاجتماع البشري، وذلك لأن العيش في المدينة الدولة يقتضي أن يكون الإنسان حرًا، وأن لا يخضع لعبودية قهرية من أي شخص آخر، وذلك دعوة منها من أجل العودة بالشؤون الإنسانية إلى المجال العام، وذلك من أجل بناء علاقة شخصية بين بني البشر، على اعتبار أن الفضاء الديمقراطي فضاء للعديد من المسائل كالسيادة الشرعية، والتعاقد الاجتماعي، وممارسة الحرية، وتحقيق المساواة، وحرية استعمال العقل بما هو مصدر التفكير الحرّ أي "أن تكون حرًا لا يقتضي فقط التحرر، ولكن مصاحبة أناس آخرين يتقاسمون الوضعية نفسها، كما يقتضي فضاءً عموميا مشتركا للالتقاء بالناس، عالم منظم سياسيا، حيث يمكن للناس الأحرار الانخراط فيه بالقول والفعل" (آرندت، دت، صفحة 202)، ذلك أن البشر تكون لديهم ميولات فطرية نحو الفعل، وللفعل علاقة متينة بالكلام على غير الأنشطة الأخرى، فبواسطة الفعل والكلام يكشف البشر عن أنفسهم وشخصياتهم وهوياتهم الفريدة، وهذا ما يدفعهم نحو تحقيق مكانتهم ضمن العالم البشري، وبهذا فالفعل قبل أن تبدأ البشرية، وَجب أن يوفر له فضاءً، وهذا الفضاء هو ما اصطلح عليه بالفضاء أو المجال العمومي، حيث أن أساسه هو القانون، ذلك لان الفعل هو النشاط الوحيد القادر على تكوينه، وهذا ما أكدته بقولها: "إن قدرة الإنسان على الفعل هي التي تجعله كائنا

سياسيا، وهي التي تمكنه من أن يلتقي بأمثاله من البشر، وأن يفعل معهم بشكل متناسق وأن يتوصل إلى تحقيق أهداف ومشاريع... إن الفعل هو الرد البشري على شرط الوجود البيولوجي" (آرندت، 1992، صفحة 74)، فنحن بما أننا جميعا نحظر إلى هذا العالم بفعل الولادة فإنه باستطاعتنا دائما أن نبدأ بشيء جديد، وأن نكون مبدعين وأشخاص فاعلين في تغيير الأوضاع السائدة، والولادة ترتبط بالحرية، فأن يكون الإنسان حرًا معناه أن يمارس أفكاره بكل حرية واستقرار، وله حق إبداء الرأي، ومناقشة الأفكار ومختلف الإشكاليات والقضايا أي أن "الإنسان لا يكون حرًا إلا إذا امتلك مكانا، أو داراً في هذه الدنيا" (آرندت، 2014، صفحة 207) وهذا المكان يتجسد في الفضاء العمومي، مجالا يمارس فيه العقل بكل حرية التفكير من أجل تغيير جذري للوضع البشري القائم، وبهذا نجدها تعرف المجال العمومي بقولها: "لفظ العمومي، يعني أولا أن كل ما يظهر في المجال العمومي، يمكن أن يراه الجميع ويسمعوه، وهو يتمتع بأكبر قدر من الإشهار... وثانيا يعني أن العالم نفسه بما هو مشترك معنا، يتميز عن المكانة التي نمتلكها فيه بصفة فردية... إنه مرتبط بالإنتاجات البشرية، بأشياء صنعتها يد الإنسان" (آرندت، دت، صفحة 73)

وهذا ما يدفعها إلى تأكيد أن السبب الرئيسي وراء وجود السياسة هو الحرية، وأن مجال تعبير الحرية هو الفعل، فالحرية هي القدرة على الفعل الملموس الذي يتجلى عبر الممارسة السياسية، بحيث تتحول هذه الحرية إلى القدرة على اتخاذ القرار، في شؤون القضايا الإنسانية عبر المشاركة في تدبير الشأن العام، والإسهام في الحياة العامة بقدر من الفاعلية والتفاعل، فالسياسة والحرية يمثلان وجهان لشيء واحد، ولهذا فإن "سبب وُجود السياسة إنما هو الحرية، ومجال تعبيرها هو إنما الفعل" .(Arendt, 1972, p. 100)

ومن بين أهم الخصائص التي تميز الفعل عن باقي الأنشطة توجزها آرندت في مايلي:

1. انكشاف الفاعل والقدرة على إعلان هوية العامل: إن العلاقة الموجودة بين القول والفعل تدفع بنا إلى الدخول إلى العالم البشري، وقد شبهت هذا الدخول بالولادة من جديد، لأنه بواسطة الفعل والكلام يظهر البشر ويتم انكشافهم على العالم، ويتم كشف هوياتهم الشخصية، وهذا الانكشاف هو ما يحقق ظهورهم في العالم البشري، ولهذا وَجب على الفاعل أن ينكشف في الممارسة، وذلك لكي لا يفقد الفعل خصائصه التي تميزه، والفعل لا يمكن أن يتحقق في الإنفراد لأنه عندما يكون منفردا

يكون فاقد للقدرة على العمل، فالفعل والكلام كلاهما يحتاجان إلى حضور الآخرين، وذلك واضح في قولها: "إنّ الفعل والكلام محاطان بالشبكة العنكبوتية للأفعال والكلمات للبشر الآخرين، وهما في علاقة ثابتة" (آرندت، دت، صفحة 211). وبهذا فالمجال السياسي ينبثق بطريقة مباشرة من الفعل، وبهذا فالفعل لا يكون جزءً من الفضاء العمومي الذي يتشارك فيه العالم جميعا، بل هو النشاط الوحيد الذي يكوّنه.

2. فضاء الظهور والسلطة والقوة: تؤكد آرندت على أن السلطة هي التي تحافظ على وجود المجال العمومي، وأن إعادة فضاء الظهور مقترن بالفعل، ذلك أن القدرة على العمل بشكل منظم من أجل خدمة السياسة، وهو ما تسميه "بالسلطة"، وعلى هذا تقر بضرورة التمييز بين مجموعة من الكلمات الأساسية كالسلطة، والقدرة، والقوة، والسيطرة، وفي نهاية المطاف العنف، فالقدرة تتميز بالفردية وهي ما تمثل كينونة فرد ما، فحين نجد القوة تمثل الطاقة الكامنة في حركة الطبيعة...، أما العنف فإن أهم ما يميزه هو الطابع الأداتي، والاستخدام التعسفي للقوة، فحين نجد السلطة "تعني قدرة الإنسان ليس فقط على الفعل، بل على الفعل المتناسق، السلطة لا تكون أبدا خاصية فردية، بل إنها تعود إلى مجموعة، وتظل موجودة طالما ظلت المجموعة بعضها مع البعض، وحين نقول عن شخص ما أنه في السلطة فإننا في الحقيقة نشير إلى أنه قد سُلط من قبل عدد من الناس لكي يفعل باسمهم، وفي اللحظة التي تختفي فيها الجماعة التي نبعت السلطة عنها، ستختفي سلطة المتسلط" (آرندت، 1992، صفحة 39)، أي أنه لا سلطة بدون شعب أو مجموعة من الأفراد، والاقتدار باستطاعته أن يصل إلى درجة الفعل، وذلك من خلال أن العامل الضروري الذي يخلق الاقتدار هو أن يعيش الناس مع بعضهم البعض، وعند تحقيق هذا العيش والتوافق بشكل حميمي، هنا يكون الفعل حاضر، وهذا ما يجعل الاقتدار على احتكاك بالفعل.

وبهذا فالسياسة بحاجة إلى الحرية، إذ أنها لن تستقيم إلا بوجود المجال العمومي، مجالا يحتاجه البشر للظهور الدائم وإبراز ذواتهم وتحقيق الاعتراف المتبادل فيما بينهم، مجالا يتسم بالحرية وممارسة أنشطتهم دون احتكار أو فرض السيطرة، وذلك "أن الحرية بما هي واقعة للإثبات تتطابق مع السياسة، كلاهما بالنسبة للآخر وكأنهما وجهان لشيء واحد" (Arendt، 1972، صفحة 97).

وبالنسبة لآرندت فالسياسي هو الحرية، التي تضمن لكل فرد مكانه الفاعل في المدينة، فالحياة النشيطة الفردية، غير ممكنة إلا بوجود حرية يتقاسمها الجميع (علوش، 2013، صفحة 13).

3. سلطة الوعد والتسامح: إن ما يضمن استمرارية تجمع الناس معا، والقوة التي تضمن ارتباطهم فيما بينهم تحددها آرندت في قوة الوعد المتبادل، أي العقد، فالسيادة ترتقي عندما يرتبط الأفراد ببعضهم البعض عن طريق الوعود، وحدود هذه السيادة توجزها آرندت بأنها محايثة للوعود والمحافظة عليها، والسيادة عبارة عن مجموعة من الأشخاص مرتبطين ومتفقين فيما بينهم، وهذا ما أشار إليه فردريك نيتشه حسب آرندت "فقد رأي في ملكة قطع الوعد إرادة القوة بالنسبة إلى الفرد، "ذاكرة الإرادة"، كما كان يقول" (آرندت، دت، صفحة 267)، فالمعجزة التي بإمكانها إنقاذ العالم، ومجال الشؤون البشرية، من الإفلاس المادي والطبيعي، من وجهة نظر آرندت تتجسد في واقع الولادة، وهذا ما يخلق فعلا انطولوجيا، وبالتالي ولادة أشخاص جدد، وهذا ما يؤدي إلى بداية جديدة، وبالتالي خلق القدرة على الفعل من جديد.

4. عدم إمكانية التنبؤ: بما أن الشرط الأساسي الذي تضعه آرندت للوجود البشري هو التعدد، وذلك من خلال أن "التعددية هي أحد الشروط الوجودية الأساسية لحياة الإنسان في الأرض" (آرندت، 2016، صفحة 103)، وبهذا لا يستطيع أي فرد التحكم في النتيجة النهائية للفعل، فكل الأحداث والأفعال يتدخل في إنجازها العديد من الأفراد، وتختلف نية كل واحد منهم عن الآخر، وبالتالي يستحيل إعطاء صورة نهائية، والوصول إلى نتيجة واحدة، وذلك لأن الفعل مرتبط بالحرية والتعدد، فنحن نمتلك الحرية الكاملة في بداية أفعالنا، لكننا لا نملك القوة للتحكم في نتائج أفعالنا.

فمن خلال البعد السياسي، المتأزم في العصر الحديث، بسبب انعدام التفكير، هذا يدفعها إلى استحضار التفكير من جديد، فيما يفعله الإنسان من خلال نشاطاته وأفعاله، فالمجتمع الحديث، مجتمع التقنية والتطور التكنولوجي الهائل، هذا التطور أصبح يهدد الإبداع، والثقافة، والفكر، والحياة بحد ذاتها في مضمونها الواسع، وأنتج ما اصطلح عليه بالعقل الأداتي، هذا كله ما يدفع من منظورها إلى انتشار العنف، واستخدام القوة في كل مكان، وبهذا "فالانفجار الديمغرافي لعصرنا، يتصادف مع اكتشاف التقنيات التي بفضل الآلية، تجعل الجزء الكبير من السكان، غير ضروري على الأقل في مستوى العمل" (آرندت، 2014، صفحة 345). فالتفكير الذي تدعو إليه آرندت، هو

تفكير من أجل التغيير، تفكير مجاله حرية التفكير والإرادة من أجل خلق الجديد، تفكير هدفه الأسمى هو الخروج من الأزمة التي وقع بها العقل.

وبالتالي فإن أهم ما تمخض عن النتائج الفكرية للعصر الحديث، والتي توجزها آرندت في ثلاث أحداث كبرى، وهي اكتشاف أمريكا واستكشاف الأرض بأكملها، واكتشاف التليسكوب، والإصلاح الديني، هي قلب النظام التراتبي بين كل من التأمل والفعل، وترجع هذا الانقلاب إلى تعطش الإنسان للمعرفة، والبحث عن الحقيقة، الذي لا يمكن أن يصل إليهما إلا من خلال الفعل، وليس عن طريق التأمل، وبهذا فقد اتجه إنسان العصر الحديث إلى الثقة في الفعل بدل الثقة في التأمل، وذلك نتيجة اهتمامه بالمعرفة العلمية، لأنه لم يعد التأمل يجدي نفعا، فالإنسان يريد أن يتأكد، ولكي يتأكد عليه أن يفعل، وهذا ما أدي إلى نتيجة حتمية، أفضت بانفصال الحقيقة العلمية عن الحقيقة الفلسفية، فهذه الأحداث الثلاثة، من اكتشاف أمريكا التي سعي من خلالها المستكشفون إلى توسيع نطاق الأرض، والخروج منها، إلا أنهم صدموا بذلك الواقع الذي حول الأرض إلى كوكب صغير، يمكن تحديد ملامحه بسهولة، وهذا ما أفضي في نفوسهم نوع من الانغلاق، والتعتم على الذات، في حين نجد الحدث الثاني المتمثل في اكتشاف التليسكوب، الذي عبر عن نمو علم جديد، وهذا ما أنتج عنه انتصار الإنسان الصانع على حساب الإنسان الفاعل، وفي حين نجد الحدث الثالث، والذي يعتبر أبرز حدث شهدته أوروبا في عصر النهضة، والمتمثل في الإصلاح الديني، الذي كانت الغاية منه تخليص الإنسان من سيطرة الكنيسة، ولكنه أفضى إلى نتيجة كارثية، نتج عنها قسمة المسيحية الغربية بشكل لا يمكن إصلاحه، هذه الأحداث الثلاثة حسب آرندت، كانت السبب الأساسي في ظهور أزمة الإنسان الحديث، المتمثلة في انفصال الإنسان عن العالم، وانفصال الواقع عن العقل البشري، وبالتالي انتصار الإنسان الصانع، الذي نتج عنه زيادة الثقة في الأدوات، والإنتاج الصناعي، ما ولد عالما أداتيا، عالما يمكن إيجاد فيه كافة الحلول، وفك كافة المشاكل، هذه الأزمة أفضت في نظرها أيضا، إلى اختفاء المجال العمومي، وبالتالي القضاء على تواجد الفرد مع غيره، وعدم اعتباره عنصرا فاعلا في تغيير المجتمع، وإن أهم طابع في نظرها غلب على هذه الأزمة، انتشار الشمولية، والعنف، والثورة، وبالتالي القضاء على معنى السياسة، وغياب الفعل السياسي، وهذا ليصبح الإنسان دون معني، ويدخل عالم الاستهلاك، ولذلك نجدها تطلق على

أزمة الأزمنة الحديثة، بالأزمنة الحالكة الشديدة الغموض، وهذا ما دفعها على ضرورة التأكيد، أن وجود الإنسان الحقيقي، لن يتحقق إلا في ظل وجود فعل سياسي، وذلك لأنه أكثر ملائمة لحياة، تسودها الحرية والمساواة، وحرية التفكير، وبهذا يستطيع الإنسان الكشف عن وجوده، وتواجده مع الغير، وذلك لأن الوجود عند آرندت لا يقتصر في التواجد داخل الذات الإنسانية، بل في التواجد مع الغير، وهذا بطبيعة الحال انقلاب لموقف أستاذها "مارتن هايدغر" من الوجود.

إن رجل السياسة، هدفه الأسمى هو تكييف قدراته العقلية والنظرية، حتى يخلق واقعا اجتماعيا، تسوده العدالة، والحرية، والمساواة، والمسؤولية...، وذلك لأن مهمة الفكر في نظر آرندت لا تقوم على التفكير في الوجود، وإنما على أن نتفكر الفكر انطلاقا من العالم، بدلا من أن نتفكر الوجود انطلاقا من الفكر (بن دودة، 2015، صفحة 104)، كما أن "مهمة العقل هي أن يفهم ما حدث، وهذا الفهم – على حدّ قول هيغل– هو أسلوب الإنسان في مجاراة الواقع والرضا به، وغاية العقل الحقيقية هي أن يكون على وئام مع العالم" (آرندت، 2014، صفحة 37). كما أن الفلسفة لم تسلم أيضا من الأزمة التي حلت بالعصر الحديث، لأنها جعلت الفلاسفة دائما في مرتبة أدني من العلماء، ولذلك لم يكن العلماء بحاجة إلى فلاسفة، وهذا ما نتج عنه انقسام الفلاسفة إلى قسمين، القسم الأول ويشمل الإبستيمولوجيين الذين اهتموا بوضع نظرية عامة في المعرفة والعلوم، أما القسم الثاني فهم الواقعيين، وبالتالي "فالفلسفة قد عانت من الحداثة، أكثر من معاناتها من أي مجال آخر للمجهود البشري" (آرندت، دت، صفحة 319)، وهذه المعاناة مست أهم نقطة في الفلسفة، وهي مفهوم الحقيقة، الذي يقوم عليه الموروث الغربي، ولهذا فقد كان هدفها الأسمى هو إخراج الفكر والفلسفة من حيز التأمل، والزج بهما في عالم الفعل الإنساني.

6. خاتمة

إن تحليل الحدث كأزمة قد كشف حسب آرندت، أن الحداثة وقعت قطيعة جذرية مع القديم، أو عاداتنا، وهدمت مقولات التفكير والحكم، وهذه القطيعة بالذات تستثمرها آرندت لتبحث عن منطلق جديد، بداية جديدة، من الأزمة ذاتها، أي البحث وتوقع ممكن لأفق جديد للإنسانية، وهو ما يقربها من هانز بلومبارغ Hans Blumberg، الذي يعتبر أن الهدف من الوجود ليس البقاء،

ولكن تجديد الوجود، إن الأزمات حسب بلومبارغ ليست هي اللحظات التي يواجه فيها البشر مشكلات، ولكن لأن الأجوبة التي يطرحونها لم تعد مجدية، لأن القدرة على إيجاد أجوبة حقيقية قد انهارت، وهو ما يستحضر ماركس الذي يعتبر أن البشر لا يطرحون إلا مشكلات هم قادرين على حلها، فإن الأمر لا يتعلق بإيجاد أجوبة تربط الماضي بالحاضر، كما لا يتعلق الأمر بالتخلي المطلق، وقلب الطاولة الديكارتية، وإنما يتعلق الأمر بخلق وابتكار بداية جديدة من خلال الفهم، لأن الفهم هو الوجه الآخر للفعل، فبالفعل الذي يعتمد على العمل تتجدد الحياة الإنسانية وبفضله يتجاوز الفرد الكثير من المعضلات والمشاكل الأخلاقية والسياسية والقيمية وغيرها. و من هذا المنطلق ذاته كان تفكير حنة آرندت في السياسة، والاختلاف ابتكارا للممكن من أجل العيش المشترك.

7. قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر

المصادر باللغة العربية:

1: حنة آرندت، آيخمان في القدس: تقرير حول تفاهة الشر، ترجمة نادرة السنوسي، ابن النديم للنشر والتوزيع والترجمة (الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2014)

2: حنة آرندت، بين الماضي والمستقبل: ستة بحوث في الفكر السياسي، ترجمة عبد الرحمان بشناق، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، (بيروت، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 2014)

3: حنة آرندت، الوضع البشري، ترجمة هادية العرقي، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ((د، م): جداول للنشر والتوزيع، (د، ت))

4: حنة آرندت، حياة العقل: التفكير، الجزء الأول، ترجمة نادرة السنوسي، ابن النديم للنشر والترجمة والتوزيع، (الجزائر: ابن النديم للنشر والترجمة والتوزيع، 2016)

5: حنة آرندت، حياة العقل: الإرادة، الجزء الثاني، ترجمة نادرة السنوسي، ابن النديم للنشر والترجمة والتوزيع، (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2017)

6: حنة آرندت، في العنف، ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقي، (بيروت، دار الساقي، 1992)

7: حنة آرندت، ما السياسة ؟، ترجمة زهير الخويلدي وسلمي بالحاج مبارك، دار الأمان، (الرباط، دار الأمان، 2014)

المصادر باللغة الفرنسية:

1: Hanna Arendt, la Crise de la Culture, traduit de Patrick Lévy, éditions, Gallimard, paris, 1972.

2: Hannah Arendt, Qu'est ce que la politique ?, traduction sylivedenamy, éditions du seuil, 1995.

II. المراجع:

1: أرسطو طاليس، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، الجزء الثاني، ترجمة أحمد لطفي السيد، مطبعة الكتب المصرية، (القاهرة: مطبعة الكتب المصرية، 1924)

2: مليكة بن دودة، فلسفة السياسة عند حنة آرندت، منشورات الاختلاف، (الجزائر،منشورات الاختلاف، 2015)

3: علي عبود المحمداوي وآخرون، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة: صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج، الجزء الأول، منشورات الاختلاف، (الجزائر: منشورات الاختلاف، 2013)

4: نور الدين علوش، الفلسفة المعاصرة: نماذج مختارة، دار الراية للنشر والتوزيع، (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2013)